أشعيا ٦١
بُشرى الخلاص

الأخت كليمنص حلو

بُشرى الخلاص، خلاص المساكين، تخترق كلّ كتاب أشعيا، وعلى الأخصّ الجزء الثالث منه (يشَعْيَهُو: يهوه يُخلِّص). من نبوءة إلى نبوءة، في غمرة أوهام التاريخ، ترتسم رؤيا إله الرحمة والغفران. مسيرةٌ مذهلةٌ لا تدخل في سرِّها سوى القلوب المنفتحة الذهنيَّة، الفقيرة القلب.

أوَّلاً، إنَّ بُشرى الخلاص لا يحتكرها الفصل ٦١، بل هي تخترق كتابَ أشعيا كلَّه

سنعطي عنها لمحةً في مراجعه. الجزءان الأوَّل والثاني يهيِّئان لهذه البُشرى.

أ. **الجزء الأوَّل** (١–٣٩): تتجمَّع النبوءات التي تفوَّه بها أشعيا في القرن الثامن، في قلب تاريخٍ يتفجَّر فيه العنف من كلّ صوب، في حروبٍ بين أطماع الإمبراطوريَّة الأشوريَّة ومحاولات المجابهة من التحالف الآراميّ–الأفرائيميّ. في هذا الجزء تتناوب كلمات الدينونة ووعود الخلاص. هذا النصّ يطفح من قلب الأحداث المؤلمة برجاءٍ غير منتظر، كما بالفرح والشكران. معه نتساءل: "يا حارس، ماذا بقي من الليل؟" (٢١: ١١)، فيأتينا الوعد بأن نرى الصباح يتجلَّى ومعه نور الخلاص وبهجته. "حجارة الخلاص" تبني هذا النصّ: النبوءة بعمَّانوئيل (الفصل السابع) والمستقبل الموعود بالخلاص للجميع، المرتكز على "جذر" سرِّيّ سيتجدَّد منه بيت داود.

ب. **الجزء الثاني** (٤٠–٥٥) يحمل تعلُّق يهوه بإسرائيل شعبه وإغداقه عليه الوعود. هذا القسم يعود لأنبياء مجهولين قد يكونون من تلاميذ أشعيا وتابعوا روحانيَّة الخلاص في قلب المنفى، في القرن السادس. أَوَّل نشيدٍ لعبد الله (٤٢: ١–٧) سيجمع إسرائيل والأُمم في التسبيح ليهوه، ويبتدىء تاريخ جديد للخلاص (٤٧–٤٨). ثلاثة أناشيد جديدة لعبد الله (٤٩: ١؛ ٥٠: ٤–١١؛ ٥٢: ١٣–٥٣: ١٢)، يُدعى الأخير منها

"العبد المتألِّم". جميعها تُبشِّر بخلاصٍ غير منتظر؛ فالعبد المتألِّم سيتمجَّد بطريقةٍ عجيبةٍ غير متوقَّعة: "في جراحه كلُّنا شُفينا"؛ فالخلاص يطال العبد الذي يتبرَّر بالفداء، ويُبرِّر الذين كانوا سبب آلامه. وأورشليم أيضًا، تنال الفداء بعذابها: "رنِّمي يا أورشليم، أيَّتها العاقر التي لا ولد لها"، "لا تخافي، لأنَّ زوجك خالقك"، "وفاديك قدُّوس". والخلاص في نهاية هذا القسم يرتكز على محبَّة الله الأمينة الفاعلة.

ت. **في الجزء الثالث** (٥٦–٥٩) تُتوَّج بُشرى الخلاص بانفتاح طريقٍ بعد الرجوع من المنفى، يبتدىء ولا ينتهي. الطريق الأُولى هي مسيرة التوبة الحقيقيَّة (٥٦–٥٩). وكذلك رؤيا بهاء أورشليم بنور الله الأبديّ وبهائه. إنَّها "مدينة يهوه" المتعالية بمجدها، تقصدها الأُمم قوافل من كلّ صوب، استباقًا لتهافت المجوس نحو بيت لحم المستنيرة بميلاد المسيح (٦٠–٦٢). وهناك "بقيَّة باقية" من العائدين من المنفى تصرخ إلى الربّ ليعود بذاته ويخلِّص شعبه الذي سبق أن غمره برحمته وعهده وخروجه من مصر: "ليتك تشقّ السماوات وتنزل..." (٦٣: ١٩)؛ فيهوه هو موسى الجديد بالنسبة إليهم، وهم بحاجةٍ إلى خروجٍ جديد (٦٣–٦٤).

هذا الخلاص المطلوب هو ولادةٌ جديدة: "سماواتٌ جديدةٌ وأرضٌ جديدةٌ" حيث أورشليم هي "الفرح" والسلام (أش ١١: ٦–٩). "وكلّ بشرٍ يرى خلاص الربّ". وصهيون كحوَّاء جديدةٍ تلد ذَكَرًا (٦٦: ٧). هذه الولادة أضافت مزيدًا من التفهُّم والوضوح على النبوءة العجائبيَّة "عمَّانوئيل" في الفصل السابع. وبرجاءٍ كبيرٍ تجتمع الشعوب في إسرائيل "أمام وجه الربّ"، وتتغلَّب على تشتُّت بابل (٦٥–٦٦): "هوذا خلاص الربّ آتٍ".

فكتاب أشعيا الواحد، قد دام تأليفه حوالى خمسة قرونٍ وحتَّى ستَّة قرون. أقسام الكتاب اثنان أو ثلاثة حسب العلماء، وهي متماسكة ومرتبطة بخيطٍ واحدٍ حسب ترداد أحداثها ورموزها وأهدافها. ومن غاياتها الأساسيَّة إعلان بُشرى الخلاص على الجميع.

هذا الخلاص ينساب بين السطور من البداية حتَّى النهاية، ويعطينا كتابًا أسَّسه أشعيا على خبرة دعوته (ف ٦) وسماعه صوت الربّ قائلاً: "مَن أُرسل؟"، فأجاب: "ها أنا لك فأَرسلني". هذه الدعوة ستكون نموذجًا لكلّ الدعوات في كتاب أشعيا، "أمير الأنبياء".

علامَ تقوم الدعوة في "بُشرى الخلاص" (ف ٦١)؟ وإلى مَن تتوجَّه؟ وهل هي فاعلةٌ فينا حتَّى الآن؟

ثانيًا، "بُشرى الخلاص" (ف ٦١)، والدعوة إليها، والمهمَّة الملقاة على عاتقها

فما هي بُنية هذه الدعوة وعلاقتها بباقي الدعوات في هذا السفر وفي لوقا ٤ الذي هو صداها بنوعٍ خاصّ؟ وما هي مهمَّة هذا النصّ بالنسبة إلى شعب الله وإلينا اليوم؟

يتوسَّط الفصل ٦١ المجموعة ٦٠–٦٢ من القسم الثالث من أشعيا. إنَّه نشيدٌ يتعلَّق بسيرة المشيح الممسوح الذاتيَّة، يكشف بها عن وجه المُرسل لبشرى الخلاص.

هذا النبيّ يتكلَّم بكلمات الله، وهو دون شكٍّ تلميذٌ لأشعيا في روحانيَّته وتراثه، وقد جمع معلوماته ونسَّقها بعد العودة من المنفى، وذلك بغية زيادة وثوق الشعب بأمانة الله، وتجديد الإيمان بالعهد معه.

١. **بنية النصّ:** ف ٦١ دعوة "النبيّ" (مشيح الربّ)، الممسوح بالروح القدس ليُبشِّر المساكين.

يمكننا اكتشاف أربع بُنى متداخلة فيها. إنَّ المشيح يحضر بذاته ويُعلن عن الخلاص (١–٣). إنَّه رسوله ومحقِّقه. هذا النصّ هو في وسط نشيدَين لأورشليم الجديدة الممجَّدة بعد خرابها (٦٠–٦٢). ويُظنّ أنَّ هذه المجموعة الثلاثيَّة هي من تأليف كاتبٍ واحد.

أ. **هذا النصّ الوسطيّ** (٦١) في هذه المجموعة هو قلب القسم الثالث من سفر أشعيا كلِّه. وهو يؤلِّف رأس الهرم حيث تتناسق حوله الفصول اثنين اثنين، بصورةٍ محوريَّةٍ تُعيد مقاطع سابقة من الجزءَين الأوَّلَين، وتشرحها في جوٍّ جديد، ولهجةٍ متجدِّدة، حيث يبتدئ الكتاب وينتهي بالخلاص الموعود كخليقةٍ جديدة، وفرحٍ وسلامٍ وتعزية: "كمَن تُعزِّيه أُمُّه أُعزِّيكم أنا"، يقول الربّ (٦٥–٦٦).

ب. **هذه التركيبة المحوريَّة نجدها في ف ٦١ ذاته الذي يمكن أن يُقسم إلى ثلاثة أقسام:**

– **القسم الأوَّل:** رسالة "مشيح الربّ" والإعلان والتعزية (آ ١–٣).

– **القسم الثاني**: مضمون بشرى الخلاص (٤–١١): إعادة البناء (آ ٤)، قيام الغرباء بسدّ حاجات إسرائيل المادِّيَّة بعد أن أصبح شعب اللّٰه مغمورًا بالمجد (٥–٧)، وتدخَّل اللّٰه ليُقيم مع شعبه عهدًا أبديًّا (٨–٩). أمَّا الآيتان ١٠–١١ فهما شكرٌ يرفعها النبيّ باسم الشعب المُجسَّد بصهيون.

– **القسم الثالث؟؟؟؟؟**

هذه القصيدة صدى لأناشيد العبد المتألِّم (رج ٤٢: ١، ٧؛ ٤٩: ٩)، وكذلك ٥٠: ٤–١١ حيث يُكلِّم العبد نفسه كما في باقي الدعوات.

ج. أقسام هذه الدعوة القصيدة ومضمونها

القسم الأوَّل يُختصر بكلمتَين: "مَسَحني وأَرسلني". ويبدأ وينتهي بكلمة "الروح": "روح الربّ عليّ...، روح الإعياء" (١–٣).

القسم الثاني يصف مهامّ النبيّ (مشيح الربّ)، "أرسلني لأُبشر الفقراء، ولأُجبر منكسريّ القلوب،ولأُنادي بإفراج عن المسبيِّين، لأُعلن سنة رضًى عند الربّ، ويوم انتقامٍ لإلهنا، لأُعزِّي جميع النائحين، لأُفرِّج نائحي صهيون". ثمَّ يوسِّع الكاتب قائمته في تركيبة ثلاثيَّة تصف الخلاص بعد المحنة.

"لأَمنحهم التاج بدل الرماد، وزيت الفرح بدل النوح، وحُلَّة التسبيح بدل روح الإعياء، فيدعون أشجار سنديان البرّ، وأغراسًا للرب يتمجَّد بها". هذا هو الاسم الجديد الذي أُعطيَ لهم.

والجزء الأخير من القسم الثاني يدخل ثلاث موجات حول كلام الربّ المركزيّ: "لأنِّي أنا الربّ" بين "هم" و"أنتم".

٢. **بنية تبنِّي هذا النصّ من قبل يسوع**، وهو "ممتلئ بقوَّة الروح القدس"، عندما "جاء إلى الناصرة حيث نشأ" (لو ٩: ١٤–٢١). ويمكننا أن نسردها بكاملها كتركيبةٍ محوريَّةٍ ونقابلها مع نصّ أشعيا (ف ٦١)، ونلمس ما التطوُّر فيها من حيث "بشرى الخلاص".

"دخل المجمع وقام ليقرأ، فدُفع إليه سفر النبيّ أشعيا، ففتح السفرَ فوجد المكان

المكتوب فيه: 'روح الربِّ عليَّ لأنَّه مَسَحني لأُبشِّر الفقراء، وأَرسلني لأُعلن للمأسورينَ الحرِّيَّة، وللعُميان عودة البصر إليهم (مركز الثقل)، وأُعطي الحرِّيَّة للمظلومين، وأُعلن سنَة رضًى عند الرَّبّ'، ثمَّ طوى السِّفرَ، فأَعادَه إلى الخادم وجلس.

أهل المجمع كانت عيونهم كُلِّهم شاخصةً إليه، فأخذ يقول: "اليوم تَمَّت هذه الكلمات التي تلوتها على مسامعكم"".

الجديد في نصّ لوقا: إعادة الحياة إلى النبوءة بلسان يسوع، وتشديده على الحرِّيَّة، وعلى الأخصّ عودة البصر للعميان، وإهماله "يوم انتقامٍ لإلهنا" في أشعيا.

والأهمّ من كلّ ذلك تأوينه لهذا النصّ، وتطبيقه على حياة يسوع ورسالته، رسالة الخلاص: "اليوم تَمَّت هذه الكلمات التي تلوتها على مسامعكم"، يقول الربّ.

٣. دعوات تأسيسيَّة ومقاربات لغويَّة متكرِّرة

دعوة أشعيا التأسيسيَّة (٦١: ١–٨) هي الشرارة. منها انطلق سفر أشعيا وفُتح الكنز. ثمَّ تتكرَّر الدعوات بين أناشيد عبد يهوه (ف ٤٠–٥٥) وبين دعوة مشيح الربّ ف ٦١، ومن ثَمَّ استساغته في لوقا ٤ بعد أن قرأ يسوع المقطع ثمَّ أعلن عن تمامه في شخصه.

وبين هذه الدعوات تقارب بالصيغة اللغويَّة لمهمَّة المرسل. وهي تكرار اللام في بدء كلّ مصدرٍ يشير إلى مهمَّة من مهامّه. يقول مشيح الربّ: أرسلني "لأُبشِّر"، أي لحمل أخبار سارَّةٍ هي بُشرى الإنجيل، "لإعلان الحرَّيَّة"، "لإعلان سنة الربّ"، "لتعزية النائحين"، "لأمنحهم...، وهذه المهمَّات تجد إثباتًا لها في ذكر الربّ في البداية والنهاية" (٦١: ١، ١١).

ثالثًا، واقع مهمَّة الرسول في الزمان والمكان

يصف الفصل ٦٠ مجدَ صهيون العتيدة. وفي أوائل آيات ف ٦١ يكشف المحرِّرُ عن ذاته وعن غنى الخلاص الذي يحمله؛ فمَن هو هذا الرسول المخلِّص؟ يُكرِّر أكثر المفسِّرين أنَّه هو النبيّ الكاتب. ولكن هناك افتراض آخَر أنَّه صورة مسبقة عن المسيح، كما فسَّره يسوع في مجمع الناصرة (لو ٤)، لأنَّ الذي يعلن عن ذاته، يقول البعض، ليس فقط «الإنجيليّ» الذي يحمل بشرى الخلاص بل هو المخلِّص بالذات (آ ٣). هو

الذي يحقِّق مستقبلاً لصهيون كما وعد في الفصل السابق. فالمرسَل الإلهيّ، كما وصفه الفصلان ٤٢ و ٥٣، قد امتلأ من الروح القدس. وتُشير مسحتُهُ إلى ثلاث مهامّ: إنَّه ليس فقط ملكًا وكاهنًا، بل هو أيضًا نبيّ ومشيح الربّ.

أ. **والبشرى هي إنجيل يسوع في العهد الجديد** الذي كرز به طيلة حياته، ورسالته تتوجَّه على الأخصّ إلى المساكين الذين في خزيهم واكتئابهم، والذين على الأخصّ يفتقرون إلى الربّ، وينتظرون خلاصه.

وهذا الخلاص يُختصر بالحرِّيَّة في إعلان سنة الرضى، أي اليوبيل، وهو طقسٌ تقليديٌّ في إسرائيل فرضته الشريعة في سفر الخروج، وتثنية الاشتراع، واللاَّويِّين. وقد دعاه حزقيّال النبيّ سنة الحرِّيَّة (٤٦–٤٧). إنَّه عهد نعمة ووعود في الفصلَين ٦١ و٦٢، يليه يوم نقمةٍ ودينونة (ف ٦٣). واليوبيل انعتاقٌ وفرصة انطلاقٍ وتجديدٍ للتحرير من الظلم والبلوغ إلى المساواة والإخاء.

وبُشرى الخلاص تُصوِّرها رموز عدَّة: فرح العيد (التاج) بدل الاكتئاب والحداد (الرماد)، والعطر (زيت الفرح) الذي كان يُدهن به رأس المدعوّ إلى وليمة (مز ٢٣: ٥؛ ٤٥: ٨؛ لو ٧: ١٦). بدل فقدان الأمل (النوح)، ولباس الفرح والنشوة والإنشاد (حلَّة التسبيح) بدل الانحطاط والسويداء (الإعياء) وتغيير الاسم: فالمختارون يشبهون سنديانة البرّ والقداسة لأنَّهم زرع مقدَّس (٦٠: ٢١)، و "جذر" يتجدَّد (٦: ١٣). وهم يُمجِّدون الله الذي غرسهم (٣٤: ٣–٤؛ ٦٠: ٢١).

ب. تحقيق وعود الممسوح من الربّ (٦١: ٤–٩)

يبتدئ تحقيق هذه الوعود بعد الرجوع من المنفى (٥٤: ٣؛ ٥٨: ١٢). الوثنيُّون سيساعدون الإسرائيليِّين في عمل الترميم، فيصبح شعب الله عائلةً كهنوتيَّةً بين الأُمم المرتدَّة أو الخادمة كرعاةٍ وحرَّاث وكرَّامين. والمستقبل الموعود هو انقلابٌ على الوضع الحاليّ: إسرائيل مكرَّم، بينما الأُمم مستعبدة. يأكل غنى الأُمم ويفتخر بمجده. يرث في أرضه ميراثًا مضاعفًا بإعادة ما خسره عند النفي وإضافة غنى الأُمم. هذه الأُمم تعطي جزيةً للمالكين أو هبةً بمثابة العطاء للكهنة. وهذا الفرح بالغنى المضاعف يرافق العائدين من المنفى الذين فداهم الربّ (٣٥: ١٠).

وأهمُّ وعدٍ يثبّته الربُّ بذاته عندما يظهر في وسط النصّ مؤكِّدًا على صدق وعوده: "لأنِّي أنا الربّ محبّ الحقّ"، أُميِّز الدينونة للظلم الذي لحق بالشعب وبين المكافأة للمظلومين. ولكن، أبعد وأعمق من الحقّ وميزانه، فالربّ يَعِد بالمحبَّة والرحمة التي تفوق الحقّ بأضعاف. إنَّه يُعاهد شعبه عهدًا أبديًّا. يُجدِّد وعده وعهده لهم منذ البداية (تك ١١: ٢–٣)، لأنَّهم من الذين باركهم مع ذريَّته (أش ٦٥: ٢٣).

ت. هذا الشعب المُفتدى يُعبِّر عن شكرانه للخلاص المؤكَّد

يُقدِّم المُفْتَدَون الشكران والتسبيح كما العذراء مريم في نشيدها: "تُعظِّم نفسي الربّ، وتبتهج نفسي باللَّه مخلِّصي" (لو ١: ٤٦–٤٧)؛ فالخلاص والبِرّ هما عطاء الربّ الحبّيّ المجَّانيّ لشعبه. "هذا ميراث عبيد الربّ، وبِرُّهم منِّي، يقول الربّ" (٥٤: ١٧). بهما يلتحف الشعب ويتزيَّن كما بثياب عيد. هذا الشعب أشبه "بالجمهور الكبير" في رؤيا يوحنَّا، الذين هم "من كلّ أُمَّةٍ وقبيلةٍ وشعبٍ ولسان"، وهم "يلبسون ثيابًا بيضًا، ويحملون بأيديهم أغصان النخل"، لأنَّهم شهداء قد انتصروا على الموت. "إنَّهم غسلوا ثيابهم وجعلوها بيضاء بدم الحَمَل" (رؤ ٧: ٩، ١٤). إنَّهم "يلبسون ثياب العرس" (مت ٢٢: ١١).

في هذا الشكران والتسبيح، العرس قائم على الدوام؛ "فالعريس" يلبس التاج "كعِصابة غار" أو "إكليل العرس"، الذي كان يلبسه وقت الاحتفال بالعرس، وهو كان يدوم أيَّامًا (تش ٣: ١١). "والعروس" تزيَّنت "وأُعطيَتْ أن تلبس الكتَّان الأبيض الناصع، والكتَّان هو أعمال القدِّيسين الصالحة" (رؤ ١٩: ٨).

فللروح والعروس، أُعطيت الكلمة، في ختام رؤيا يوحنَّا، بعد أن أُغلق الكتاب: "وأُنذر كلّ مَن يزيد أو يحذف منه شيئًا"، يقول الربّ (رؤ ٢٢: ١٨). في العرس القائم، مافتئ الروح والعروس يقولان دون هوادة: "تعالَ"، ومجيء الربّ رهن قولهما. به يكتمل إنجيل الخلاص.

هذه الكلمة غَرسها من "السيِّد الربّ"، فأَينعت بخصب نباتها ومزروعاتها كالأرض السخيَّة بعطائها. كذلك السيِّد الربّ "يُنبت البِرّ" والنبت، حسب أشعيا، هو أشبه

بالملك المشيحيّ. هذا ما ردَّده النبيّ مرَّات عدَّة (٤: ٢؛ ٦: ١٣؛ ١١: ١). وفي زك ٣: ٨ تصبح كلمة "نَبت" لقبًا مشيحيًّا. وكذلك "ثمرة الأرض"، فهي "النَبت البارّ" (إر ٢٢: ٥).

ونشيد الشكران والتسبيح، في هذه الآية الأخيرة، يلمح أيضًا إلى نموّ الشعب الجديد بالإيمان والعدل كما تنمو النبتة في الأرض الخصبة. وهذا النموّ الروحيّ هو الأهمّ. تسمع أناشيده الشعوب البعيدة، وتُشيد بأمانة هذا الشعب وحبّ الربّ له ورحمته تجاه أخطائه. هذه البشرى السارَّة التي اختبرها مشيح الربّ، فنقلها إلى تلاميذه داعيًا إيَّاهم إلى الثقة والرجاء والفرح والثبات في عرسٍ دائم في العلاقة مع الربّ. هذا العرس وحده يُغيِّر الحياة والمحيط، ويُنميها: "كالنبت" و"الفَرخ" المقدَّس دون هوادة.

ختامًا، ماذا يمكننا أن نستخلص من هذا التأمُّل ليومنا ولغدنا؟

الاستنتاجات كثيرة نختصرها ببعض اللمحات السريعة.

إنَّ دعوة مشيح الربّ هي دعوتنا بمسح الروح والإرسال إلى مَن هم بحاجةٍ إلى الشفاء والحرِّيَّة والتعزية والفرح. هذه هي التطويبات الإنجيليَّة مجسَّمة. ولكن، هذه التطويبات تنمو فينا أوَّلاً، تُحوِّلنا في علاقةٍ حميمةٍ مع الربّ وتدفعنا للخدمة الرسوليَّة، خدمة المحبَّة: "طوبى للجياع والعطاش إلى البِرّ" (مت ٥: ٦).

قراءة الفصل ٦١ من سفر أشعيا هي كمنارةٍ تقود إلى طريقٍ لا تزال أمامنا. كلماته النبويَّة تتوجَّه إلى إنسان عصرنا الغارق في انقساماته وصراعاته، على الأخصّ في شرقنا الأوسط؛ فنحن نمرّ في أزمةٍ ليست فقط اجتماعيَّة وسياسيَّة بل روحيَّة حقيقيَّة. ولكنَّ الأزمة مفترق (Krisis)، يتوقَّف علينا فرديًّا وجماعيًّا أن نسعى لتخطِّيها بنعمة الروح القدس وفعاليَّته؛ فالنبيّ أشعيا يصف لنا ظلامة شعب في المنفى وظلمه. إنَّه يتحوَّل إلى وادٍ مليءٍ بالعظام اليابسة: "فقال السيِّد الربّ: "تعال أيُّها الروح، من الرياح الأربع وهبّ في هؤلاء الموتى فيحيون" (حز ٣٧)؛ فمن هذه الأعماق سيقوم شعبٌ جديدٌ بفعل الإيمان والرجاء والسعي. أليست هذه القصَّة قصَّتنا؟ المهمّ أن نضع يدنا بيد الآخَرين، فنحوِّل "الرماد" إلى "تاج". هذا ما تدعونا إليه الآيتان ٣ و٤، فلنا في بلد "الرسالة" حظٌّ

مسكونيٌّ خارق العادة، تنبعث منه خليقةٌ جديدةٌ تعطينا اسمًا جديدًا (تك ٢: ١٩) وتستعيد مكانها، في جنَّة البرّ. عندئذٍ "يرى السالكون في الظلام نورًا عظيمًا؛ فما لنا إلاَّ أن نُردِّد مع أشعيا النبيّ: "ليتك تشقّ السماوات وتنزل!"؛ ومع "الروح والعروس" في الرؤيا، نصرخ: "تعالَ أيُّها الربّ يسوع" (رؤ ٢٢: ٢٠).

المسيح بشَّر بسنة الرضى جامعًا بين العهدَين القديم والجديد. إنَّها من "اليوم"، وكلَّ يوم، كلمةٌ وعمل. إنَّها بُشرى سارَّة تتوجَّه إلى "المساكين" والفقراء، وسعيٌ لتحرير كلّ مظلومٍ وأسير، وتوقٌ بالتالي إلى حياةٍ جديدة. وسنة الرضى هي سعيٌ إلى فتح عيون العميانٍ والجهَّال، وإعتاقٌ للمسجونين. سنة الرضى أهلٌ لأن نصارع من أجل إحلالها؛ فهذا الصراع كما تبنَّاه يسوع هو مسيرة أفراحٍ متتالية: "أليسَ هذا هو كلام النعمة الخارج من فمه؟" (لو ٤: ٢٢).

Bibliographie

كتُب الأنبياء، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٨.

SKA, J.-L. « Sincronia: l'analisi narrativa », *Metodologia dell'Antico Testamento* (a cura di H. SIMIAN-YOFRE) (Studi biblici 25 ; Bologna 1994).

FEUILLET, A., *Recherche de Science Religieuses : Le messianisme du livre d'Isaïe*, 1949.

ORIGÈNE, *Le Serviteur, figure individuelle ou collective ? Contre Celse*, I, 55, Cerf, Coll., « Sources chrétiennes », no 132, pp. 224-227 : traduction de Marcel BORRET.

JEAN CHRYSOSTOME, *Interprétation allégorique de la vigne. Commentaire sur Isaïe*, Cerf, coll. « Sources chrétiennes », no 304.

THÉDORET DE CYR, *Sois illuminée Jérusalem ! Et Isaïe annonce avec clarté le Salut*, Commentaire sur Isaïe, Cerf, coll. « Sources chrétiennes », no 276.

Le Monde de la Bible : no 49, 1987, « Isaïe face aux invasions assyriennes » ; no 131, « Prophètes et vision du futur », 2000.

JANTHIAL, Dominique, *L'oracle de Nathan et l'unité du livre d'Isaïe*, Berlin, De Gruyter, BZAW 343, 2004.

PELLETIER, Anne-Marie, « Le livre d'Isaïe et le temps de l'histoire », *Nouvelle Revue Théologique* 112, 1990, p. 30-34.

RENNAUD, Bernard, *Nouvelle ou éternelle Alliance ? Le message des prophètes*, Paris, Cerf, « Lectio Divina » 189, 2002.

VERMEYLEN Jacques, *The Book of Isaïe*, Louven University, 1989.

BEAUCHAMP Paul, *L'un et l'autre testament*, Essai de lecture, Paris Seuil, 1977.